رويّ التاء

كن أهلاً لما شئت

وقال عند وداعه بعض الأمراء:

[البسيط]

أُنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا[١]
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحِلِي
وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِيتَا[٢]

فدتك الخيل

وقال مرتجلاً يَمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي:

[الوافر]

فَدَتْكَ ٱلْخَيْلُ وَهْيَ مُسَوَّمَاتُ
وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهْيَ مُجَرَّدَاتُ[٣]

---

(١) الجود: الكرم. يقصد بالألفاظ: القصائد المدحيَّة. المكبوت: الذليل، يبدأ الشاعر قصيدته متكسّباً؛ فهو يطلب من ممدوحه النصر المؤزّر بالمال والكرم الفيّاض، فقد جعل مدحه لممدوحه يُغرس أعداءه في الشرق والغرب، وقد أصابهم عِيّ وذِلّة بما وجّه إليهم من هجاء فأكبتهم.

(٢) نظرتك: استمهلتك. مرتحلي: ذهابي، وما يدعو إلى الاستغراب إلحاح الشاعر على تحصيل المال، فقد استمهل ممدوحه وأعطاه فسحة من الوقت، وإن لم يحظ بالمال قبل رحيله عنه، فسوف يكيل له من الهجاء ما يستحقّه بعد ما كال له من مديح؛ فهو يمارس الابتزاز المهجّن وهو من يدّعي العظمة.

(٣) مسوّمات: معلمات تعرف بها. يخاطب الشاعر متمنياً لممدوحه البقاء سالماً من كلّ أذًى؛ فالخيل المسوّمات والسيوف وحاملوها فدًى للممدوح، فبقاؤه يحمل الخير للناس لكرمه وشجاعته.